واقع وآفاق صناعة معجم اللغة العربية المعاصرة في المدرسة الجزائرية

الدكتور: عيسى خثير
المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت
khatir.aissa@yahoo.fr

الملخص :

يشكّل المعجم اللغوي مستودع اللغة وجدارها الواقي من الاندثار والضياع، فتكون الحاجة الملحة للعودة إليه ليمدّ الرّصيد اللغوي لكافة المستعملين؛ لتحيا اللغة وتبقى على قرب من أهلها وتستمد روحها الخلاّقة، واللغة العربية بمعاجمها الموروثة عن كبار المعجميين مازالت رافدا لغويا لكل الطلبة الباحثين، بل أحيانا نجدها تمد حتى المتعلمين المبتدئين بالمادة اللغوية؛ وفي ذلك بعض الإخلال بواقع تعليمية اللغة العربية؛ لأنّ اللغة العربية لم تعد رهينة تراثها العلمي والفكري فحسب، فهي تواكب عصرا يحفل بتطورات رهيبة وسريعة في شتى المجالات العلمية والمعرفية.

الكلمات المفتاحية: صناعة المعجم - المعجم المدرسي المدرسة الجزائرية .

ومن هنا، نحاول في هذه الورقة البحثية أن نكشف عن طبيعة اللغة العربية المعاصرة في المعجم المدرسي، هذا الأخير الذي يكون رافدا معرفيا وتربويا للمتعلمين في المدرسة الجزائرية، وطبيعة إنشاء وتكوين معجما مدرسيا يزخر بالمادة اللغوية التي تخدم المتعلم للغة العربية وتشبع شغفه اللغوي بما يحوزه المعجم اللغوي من مادة لغوية عاكسة لروح العصر ولتطوراته، وتكشف عن ذلك النّمو اللغوي للغة العربية في مواكبتها للنظريات التعليمة الحديثة؛ ليكون المتعلم على بيّنة بالمفاهيم والمصطلحات العلمية والإنسانية في مجالها التخصصي.

تقديم :

اللّغة أداة تعبير وتساعد على التفكير ولكنها لم ولن تكن هي التفكير نفسه، فهي تتأثر وتتفاعل بحدود التفكير، وشواهد التاريخ كثيرة فاليابانيون والروس وغيرهم من الأمم والشعوب اتخذوا قرار نهضتهم، وواكبت اللغة تطورهم ولم تقمع اللغة تطور هذه الشعوب، والنهضة حين تباشرها الأمة تسايرها اللغة وترافقها، وتصبح اللغة حاملة لمّا جاد به الفكر، فكيف بالعربية التي لها من الاتساع والمرونة وإمكانيات التطور، ما لا

تملكه لغات العالم و«إنّ أكبر تحدّي واجهته العربية كان عندما أخرجها الإسلام من جاهلية غنيّة كل الغنى في الإبداع الأدبي فقيرة كل الفقر إلى حدّ الإملاق في الإنتاج العلمي، ثم ألقى بها في القرنين الثاني والثالث الهجري في بحر زاخر من الحضارات والعلوم، والفلسفات والفنون، كل صنوف المعرفة التي ابتكرتها الأمم المتاخمة للجزيرة العربية؛ كالفرس والروم، والسريان والمصريين، والأمم البعيدة عنها؛ كالهنود والصينيين، والأتراك والبربر، وشعوب إسبانيا، ولكنّ العربية صمدت لهذا التحدّي، بفضل ما بثه الإسلام في العرب من رغبة في المعرفة، وسعي في طلبها، وطموح وعزم، وتخطيط وتنفيذ، وتعاون مع غير العرب من أبناء الشعوب العارفة باللغات الأجنبية واللغة العربية، فلم يمض وقت طويل حتى نقلت العربية كلّ ما وجدت عند هذه الأمم إليها، فاستطاع أبناؤها بعد أن يتمثّلوها فهما، ولم يمض وقت طويل حتّى شاركوا في الانتاج والابتكار»(1)، فالّذين ساهموا في بناء الصرح الحضاري للغة العربية، وتحويلها إلى لغة ناقلة للفكر وللتطور والرّقي والازدهار، كانوا على اطلاع بعصرهم وفاعلين ومدركين لهذه اللغة التي تزخر بثراء وسعة، فاللغة العربية ذات طواعية اشتقاقية ونحتية هائلة تمكنها من التعبير الدقيق عن الأفكار العلمية والفلسفية، فضلا عن المشاعر الوجدانية والأخيلة الفنية، إنّها أداة طيّعة للتبادل العلمي والفكري بين الشعوب، وقد تسرّبت إلى اللغة العربية كثير من المعاني الاصطلاحية والتراكيب الفنية والألفاظ العلمية، واتسع صدرها لعدد كبير من اللغات الأجنبية، وانتقلت اللغة العربية من لغة السيف والبعير إلى لغة العلم والحضارة، وعرفت تحولا كبيرا وعبّرت عن الاشعاع العقلي وعصرنت نفسها مواكبة كل التيارات الفكرية والمعرفية(2)، و«إذا كانت العربية قد شرّفتها المركزية الاثنية على كل لسان، فكيف ستتواضع لتستجدي من هذه الألسن التي هي دونها شرفا، بعض مفرداتها؟ أليس ذلك حطا من شرفها وانتهاكا لحرمتها؟»(3)، فهي لغة حاملة للحضارة، فلن تعجز على أن تؤدي الدور نفسه، وتسهم في النهضة العربية؛ إذا ما صدقت النيّات عند أبناءها، وشمروا للتعصب لها، وتوظيفها في كل الميادين الثقافية والعلمية والفكرية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية.

بدايات التأسيس لعصرنة العربية في المعاجم :

كل معجم عربي إلا وقام على حاجات المجتمع العربي وعلى خدمة مؤسساته الثقافية والعلمية، انطلاقا من أول معجم عربي ثم ما تلاه من معاجم حاولت أن تذلل

الصعاب وتقرّب المادة المعجمية وتجعلها أكثر تناولا فإن اختلفت المنهجية، فبناء المعاجم العربية انطلق من مسح اللغة العربية واحصاءها بالقدر الذي استطاعوا به اللغويون العرب احصاء ما تيّسر لهم، ثم تطوّرت المعاجم لتضيف ما استوى من دخيل وموّلد في اللغة العربية، لتبدأ مرحلة تخصيص الموضوعات للمعجم العربي وكل هذا يدل على تطور الفكر العربي تطورا علميا لا تعصب فيه ولا تضييق على اللغة العربية؛ لأنّ العلماء العرب القدامى أيقنوا بأنّ التفاعل والتلاقح والاقتراض اللغوي أمور مألوفة في اللغة « فاللغة العربية تعرضت لطوارئ مثل سائر اللغات الحية، وتقلبت على أحوال شتى، فتنوعت ألفاظها بالنحت والإبدال والقلب ودخلها كثير من الألفاظ الأعجمية في أعصر مختلفة قبل أن تدون وتضبط في أزمنة لم يدركها التاريخ، وإنما نستدل على ذلك من درس ألفاظها ومقابلتها بأخواتها وغيرها. »(4)، فنشاط حركة التأليف المعجمي لدى العرب لم يتوقف عبر العصور، فقد بلغت مع نهاية القرن الرابع الهجري قمة نموها في الوقت الذي بلغت فيه الحضارة الإسلامية من علوم وفنون وآداب ذروتها، وكانت العربية طوال هذه القرون تواكب التطور الحضاري فخلفت ثروة هائلة من الألفاظ والمصطلحات في شتى نواحي الحياة من علوم سياسية وفكرية وعسكرية ومال وإدارة وتجارة نهايك بالفنون القولية والتّشكلية (5)، فالتحول الكبير الذي عرفته اللغة العربية، هو تحول التحديث في ثوبها وروحها، فكلما تقدّم الفكر أثّر في اللغة العربية، وتأثّرت اللغة العربية بالكثير من اللغات وأثرت وامتصت ما حازته الأمم من علوم وتفاعلت مع مختلف الثقافات وإنّ « اللغات الأجنبية اقترضت من اللغة العربية مفردات حافظت على ألفاظها الأصلية إلى حدود معينة؛ فاللغة الانجليزية أخذت عن العربية مفردات منها:" Alembie " التي أصلها " الامبيق "، و"Cipher " التي أصلها " الصفر "، و" Alcohol " التي أصلها " الكحول "، و"Satan " التي أصلها " الشيطان"، واللغة الفرنسية اقترضت من العربية كثيرا من المفردات مثل: "hemise " التي أصلها " القميص "، و"Jupe " التي أصلها " جبّة "، و" Emir " التي أصلها " أمير واللغة العربية غزت اللغة الإسبانية أيضا التي احتفظت بكلمات ذات أصول عربية بعد انكفاء العرب عن أصقاع الأندلس ومنها: " Alferez " وتعني الملازم وأصلها العربي " الفارس" و"Aceite "وتعني" الزيت" وأصلها العربي " الزيت "، و"Atalaya " وتعني مقدمة الجيش وأصلها العربي "الطليعة"، ومادام أمر التلاقح بين اللغات مألوفا منذ الماضي، فما يضير اللغة العربية أن تأخذ عن اللغات الأجنبية أسماء المخترعات والمصطلحات العلمية المستجدة بصيغها اللفظية الأصلية أو بإدخال تعديلات طفيفة

عليها.»(6)، واتّسعت رقعة اللغة العربية بتنوع معاجمها في مختلف الاختصاص ؛ فالتفاعل اللغوي شمل جميع العلوم والمعارف وبرع العرب في صناعة المعجم المتخصص واقترضوا من الألفاظ العلمية بما يناسب لغتهم ولم تكن لهم قطيعة مع التفكير الإنساني العلمي، إيمانا منهم بتنمية اللغة العربية وتحصينها بانفتاحها على كل ما هو محدث وجديد في المجال المعرفي ولم تقف اللغة العربية رهينة للعلوم الدينية والأدبية.

وعليه فإنّ « جميع الألسن بما فيه العبرية، التي ظلت طوال ثلاثة آلاف عام لغة دينية، قطعت حبل سرتها بالمقدس المعيق، بما هو ثبات يعيق تطورها، إلا لساننا، الذي فاته قطار التحديث اللغوي، فبقي يجترّ ذاكرته التراثية، كبديل عن الالتحاق بقافلة المعارف والعلوم التي أقلعت بدونه.»(7)؛ وقد ساهم لغويون(*)عرب في مجال المعجم العصري للغة العربية مساهمة فعّالة في تتبع ما جادت به اللغة العربية من ألفاظ تعبر عن روح العصر، أدركوا بفطنتهم وروحهم العلمية التواقة إلى المساهمة في مواكبة اللغة العربية لنقل العلوم وتقريب المفهوم إلى ذهان الناشئة المتعلمة في كل الاختصاصات وفي العديد من المجالات، وإن كانت المجامع اللغوية العربية لها اليد الطولى وجهودا جبّارة في سبيل ترقية اللغة العربية، واحتضان كل دخيل وتيسير المصطلح الوافد إلى العربية وتعريبه فإنّها ظلت بعيدة عن التوظيف التعليمي في المدارس والجامعات، وبقيت كل المساهمات رهينة الكتب والمجلات يتلقفها النخبة ولا تصل عقل المتعلم .

ونوّه الأستاذ " حسين نصار " إلى دور المجامع اللغوية العربية في الاسهامات المعجمية على مختلف أصنافها، مشيرا إلى دور اللغوي الجزائري المرحوم "عبد الرحمن الحاج صالح" وتغذيته لدور الحاسب الآلي في استخراج قدرا من الألفاظ العربية من خلال دواوين الشعر الجاهلي، ثم يشير إلى ما حقّقته معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعاجم مكتب تنسيق التعريب بالمغرب، والمعاجم التي ألّفها اللبنانيون المحدثون والتي حققت الكثير من الأماني، ليذكر المعجم الاشتقاقي الذي يقسم الكلمات إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول عربي أصيل والنوع الثاني مشترك بين العربية والساميات الأخرى، والنوع الثالث ما يسمى بالدخيل الذي أخذته العربية من غير الساميات وما أجرته العربية على بنية الكلمات من تغييرات وتعليلها.(8)

مفهوم اللغة العربية المعاصرة :

إنّ محاولة تحديد مفهوم المعاصرة للغة العربية سيكون ضربا من المحال أو محاولة لخندقة اللغة العربية وحصرها في زمن وعصر معينين، سيجعل العربية لغة جمود وخمول، ولعلّ ثوب المعاصرة والتجديد مع اللغة العربية بدأ مع نزول القرآن الكريم الذي جاء بألفاظ جديدة لم يعهدها العربي لا في كلامه ولا في شعره ولا في أمثاله أو منثوره ولو تفحصنا تلك الألفاظ لوجدنها كثيرة، وقف العرب أمامها حيارى لا يجدون لها فهما أو أثرا في لغتهم التي تمثلوها في كلامهم وأدبهم؛ لأنّ « التجدد أصبح قانون العربية منذ نزل القرآن، فكان نزوله أعظم تجديد حظيت به لغة من لغات البشر، ولا يظن أحد أن القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين، كان من الناحية اللغوية محصلا لما استكن في هذا اللسان من بيان، فلقد كان القرآن ثورة لغوية إذا صدقنا العبارة؛ ثورة في ثروته اللفظية الخاصة، وفي عبارته الجديدة، وفي نسقه الجديد، كما كان كذلك من الناحية الموضوعية، واللغة التي تتسع لهذه الثورة في الألفاظ والمفاهيم لغة قادرة على التجدد بكل احتمالاته.»(9) ومن تلك الألفاظ: جهنم، الجاهلية، التبتّل، الصيام، الزكاة، الصلاة، الشهادة، القيام، الحواريون، الحاقة، القارعة، التغابن، الأعراف، الصراط، القرآن، النفاق، المنافق، الكافر، المؤمن، إبليس، الشيطان، بالإضافة إلى تراكيب جديدة لم يألفها العرب ولم ينطقوا بها في كلامهم، فالقرآن الكريم هو مفجر عصرنة اللغة العربية وتحديثها، وتجاوز بذلك فكرة الإبقاء على حيّزها الضيّق الّذي وضعه بعد ذلك العلماء العرب المنظرون والمقعدون للغة العربية، فالمعجم اللغوي للقرآن الكريم هو معجم يحمل روح التجديد في اللغة العربية.

وسارت اللغة العربية زاحفة نحو مجدها ونموها وتطورها وانتقلت من مرحلة المشافهة إلى مرحلة التدوين لتتلقّف العلوم والمعارف؛ لتنطلق في خدمة لغة القرآن وتحصينها، فعمد العلماء إلى الشروع في التأليف المعجمي حفاظا على اللغة العربية من اللحن، وتطوّرت اللغة العربية واكتست حلة جديدة بثروة لغوية حاملة لروح العصر، ومن هنا كذلك تظهر ملامح التجديد والمعاصرة للغة العربية في معجمها إلاّ أنّ اللغويين وعلماء المعاجم « اتّخذوا موقفا ثابتا من المفردات التي كانت تمثل في الحقيقة الجزء الحي من اللغة كما كانت تمثل جزءً غير يسير من الثروة اللفظية في العربية؛ وكان الاتجاه السائد بينهم هو استبعاد هذه المفردات من معاجمهم باعتبار أنها ألفاظ لم يستعملها العرب الخلّص أو ليس ممّا استعمله العرب، ولم شذ سوى صاحب القاموس المحيط

الذي حاول إدخال بعض هذه الألفاظ في معجمه ولكنه لم يسلم من ألسنة النقاد، وهكذا أصبحت المعاجم العربية القديمة لا تمثل حقيقة النمو اللغوي الذي بلغته العربية وإذا حدث وتسربت بعض الألفاظ إلى المعاجم طاردتها الرقابة بكلمة " مولد " أو " ليست من كلام العرب" ومن ثم أصبح مدار النقد المعجمي القديم وبعض الحديث في البيئات التقليدية يدور فيما يتصل عادة بمادة المعجم العربي حول أصالة الكلمة أو عدم أصالتها.»(10)، وهذا الاجحاف أو الخطأ أو سوء الفهم من لدن اللغويين والمعجميين العرب القدماء في عدم إدراج " ما اعتبروه " موّلدا " في معاجمهم يعدّ هدرا وضياعا لمّا حازته اللغة العربية من نموّ وتطور.

وبناء عليه فقد« ظلّ الأمر على هذا المنوال حتى مطلع العصر الحديث عندما أحس المتكلمون بالعربية بأن المعجم اللغوي العربي لا يمثّل اللغة التي يستخدمونها، كما أن اتصالهم بالحضارة الغربية الحديثة ورغبتهم في مسايرتها في العلوم والفنون والآداب والمأكل والملبس والأدوات وغيرها أشعرتهم بحاجتهم إلى معجم جديد يدفع عنهم هذا الفيض من الكلمات الأجنبية الذي أخذ يغزو العربية في صورة هذه الحضارة الحديثة، ولذلك أخذوا ينظرون إلى المفردات العربية نظرة جديدة تجاوزت حدود الزمان والمكان والجنس وتحكمت في مادة المعجم العربي القديم فشملت تلك النظرة المفردات العربية كلها بحثا عن استعمالات عربية مولدة تؤدي عنهم جوانب من هذه الحضارة الوافدة.»(11)، فتم فك تلك القيود على اللغة العربية وفتح معجمها على ما تدفق من مفردات وألفاظ ومصطلحات وافدة من التطورات الرهيبة للعصر، والتكنولوجيا العجيبة التي زحفت بمسميّات اختراعات عديدة.

ومن هنا بدأ مصطلح اللغة العربية المعاصرة يظهر لدى اللغويين العرب المعاصرين نتيجة اطّلاعهم على النظريات اللسانية الحديثة، وخاصة من طرف علماء المجامع العربية المحدثين والمعاصرين الذين حملوا على عاتقهم إيجاد مسميّات لهذه المخترعات والابتكارات وحلولا لغوية لبعض التركيبات والألفاظ الجديدة الوافدة على اللغة العربية، فكان مفهوم اللغة العربية يدل « المستوى الفصيح من اللغة، ووصفها بعضهم بالمعاصرة للدقة في التعبير عن اللغة التي تعاصرنا، وتعيش على ألسنتنا، ومعاصرة مأخوذة من عاصرت فلانا؛ أي عشت معه في عصر واحد »(12)، وقد نبه الدكتور محمد داود داود إلى وجود عربية معاصرة بين التعبير واللفظ، فالتعبيرات المعاصرة يفرضها السياق(*) وتكون مصنفة نتيجة تعبيرات مستحدثة أو تعبيرات معربة أو تعبيرات تراثية أو

تعبيرات قرآنية أو تعبيرات نبوية من السنة وشاعت هذه التعبيرات في الاستعمال، وبعضها قريب من العامية، متداول على ألسنة الناس وبأنّ العربية المعاصرة فصّحتها؛ حتى أصبحت تستخدم في السياق الفصيح، ويرى في تفصيح العامي ظاهرة صحية وذلك لتتصل العامية بالفصحى وتضيق الفجوة بينهما.(13)

وإنّ وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل ولها وظائف ثانوية اجتماعية وثقافية وفكرية ووجدانية، و«للغة العربية مستويان: مستوى كتابي ومستوى شفوي، وتتفرّع كلتا اللغتين إلى مستويين آخرين؛ فتشمل العربية الفصيحة الجزلة المأثورة ومستوى الفصحى المعاصرة..؛ فالفصحى المأثورة تعرّف بأنّها اللغة البليغة المنزّهة النفسيّة فتتمثل في أنّها الباب الذي تنفذ منه التربية الأصيلة في الدين والثقافة، فهي باب العربي المسلم إلى القرآن والحديث والشعر والأدب، وأمّا الفصحى المعاصرة فهي لغة المدارس والكتب التعليميّة والصحافة السيارة والأجهزة الإعلامية، وخاصيّتها أنّها تقوم على ما حدث من تفاعل بين الفصحى المأثورة وعناصر أجنبية عنها تفاعلت معها بموجب احتكاكها بطبقات مختلفة من الأداء التعبيري تخالطها القوالب السيارة المستمدة من قانون المجهود الأدنى.»(14)؛ إذًا فللغة العربية المعاصرة أسباب ودواع ووظائف واستعمالات، وتظهر أكثر توظيفا لدى المتعلمين لمّا تزخر به من مفردات علمية وأساليب عربية يستدعيها السياق التعلّمي التعليمي.

مصادر اللغة العربية المعاصرة:

إنّ النظرة الآنية الوصفية (Synchronie) للغة العربية سيقف عند دخول العديد من المفردات إلى اللغة العربية في العصر الحديث من ألفاظ مولدة ومعربة ومحدثة وما كان من الاقتراض اللغوي، سواء كان عن قصد أو دون قصد من المستعمل المتكلم للغة العربية، والبحث عن صلة هذه المفردات باللغة العربية المعاصرة فهي كما سبق وأن أشار عبد السلام المسدي لغة آتية من المدارس والصحافة والأجهزة الإعلامية ولها روافد أخرى نجدها في بعض الأعمال الأدبية كالروايات الحديثة والشعر العربي المعاصر، ومن تلاقح العامية مع الفصحى.

وسائل الإعلام :

لوسائل الاعلام المختلفة مسؤولية ملقاة على عاتقها لتكون حافظة للغة العربية، وخاصة للأطفال وذلك بتسهيل العربية في المجال الإعلامي من العصر قدر المستطاع، مع الحرص على الثوابت الأساس فيها، وإعداد الصحافيين إعدادا لغويا لتعزيز السليقة اللغوية عبر استخدام الفصحى في الإعلام المرئي والمسموع بشكل واسع وخاصة في الحوارات والمسلسلات، وفي صقل الإعلانات، بحيث يكون الصحافي متمكنا من مواجهة قضايا المصطلح الأجنبي؛ حتى يصحح أوضاع اللغة ويعمل على معالجة معوّقاتها ويعمل على تصديرها.(15)، هذا عن الدور القومي الذي يجب أن تلعبه الصحافة ووسائل الإعلام اتّجاه اللغة العربية في أن تنعش حاضر اللغة العربية وتساهم في تروجيها والتمكين لها، ولكنّ وسائل الإعلام أفرزت لغة خاصة بها، استهجنها بعض اللغويين المحافظين، ودعا إلى ترقيتها والاستعانة بها في تطوير العربية المعاصرة لغويون آخرون، ولغة الصحافة تتحقق مسموعة ومكتوبة مع الوسائل الاعلامية المسموعة والمرئية أو المكتوبة وهي تشكل مائدة متنوعة الأطباق إذ تجد فيها أخبار التجارة والمال والأعمال والسياسة والرياضة والمجتمع والأسرة والتعليم والحوادث والاختراع والاكتشاف والثقافة والأدب والإشهار والقضاء والإجرام وحتى الملح والنوادر وما شئت من معلومات وأحداث؛ ممّا يجعل وسائل الاعلام رافدا مهما في تقريب المصطلح والمفردات إلى المعجم اللغوي العربي.

والإعلام الجزائري الذي يستخدم اللغة العربية وسيلة لأداء مهمته الإعلامية له دور في المجتمع، وما يلاحظ هو ازدياد وسائل الاعلام العربية من جرائد وقنوات وإذاعات محلية، وهذا من المحاسن الجيّدة لخدمة اللغة العربية وتطويرها وتنميتها، واتّساع رقعتها؛ ليكون الإعلام الجزائري المرئي والمسموع والمقروء وسيلة إيجابية في ترقية المعجم اللغوي العربي والاستفادة من تطورات العصر بما يخدم مخزون اللغة العربية ويثريه إثراء علميا، يكفل حاجة المتلقي الجزائري بما يحتاج إليه من مفردات ومصطلحات «وقد قدمت وسائل الإعلام ملامح في بنية الكلمات أصبحت طابعا مميزا للفصحى المعاصرة، وأكثر هذه الملامح لها أصول قديمة محدودة، ولكن وسائل الإعلام وسعت من ذلك وزادت من تطبيقاته وإن كلمات معاصرة مثل: دَبْلَجَة ونَمْذَجَة وبَرْمَجَة مشتقى من كلمات معرّبة ودخيلة، وكان للصحافة دور في نشرها واستقرارها، وهي بوزن (فَعْلَلَة)، الّذي أقرّه مجمع اللغة العربي بالقاهرة على نحو كلمة دَرْهَم في التراث العربي، ووجدنا في سياق هذا

الجديد: عقلنة العمل العربي، وعصرنة المجتمع، وشخصنة الأزمة،..الخ»(16)، وهذا غيض من فيض ممّا حازته وسائل الإعلام من قصب السبق في الاستثمار في اللغة العربية المعاصرة وترتفع باللغة العربية نحو معجم عربي يساير روح العصر ويتوافق مع ملامحه وصوره وابتكاراته واختراعاته بلغة عربية سهلة، يستسيغها النشء والمتكلم العربي عامة.

العامية الجزائرية:

تتنوع العامية الجزائرية لتنوع تضاريس وجغرافيا الجزائر، وتزخر هذه العامية بثراء لغوي كبير، وهي لهجة فيها من التهذيب والغنى؛ لأنّها تقترب من العربية الفصحى، فما تكلم به أجدادنا وآباؤنا لم يكن يخالف الفصيح من الكلام إلا في بعض التغييرات الصوتية والصرفية والمعجمية، وإنّ « اللهجات الجزائرية موجودة كلّها في اللهجات العربية القديمة، وأن ما نظنّه غير عربيّ معظمه عريق في الفصحى ..إنّما دخله تغيير ظاهر أو خفي لا يدركه السامع إلاّ بإعمال الفكر والرّجوع المستمر إلى المعاجم العربيّة وغير العربية وإلى الدراسات المتخصّصة وقد تتغير دلالة اللّفظ الفصيح بالتوسّع والمجاز والكناية والتهكم وغير ذلك من أساليب البلاغة ..تتغير ضرورة لأداء معنى جديد يتطلّبه العصر أو الحاجة أو للجهل بأصلها في اللغة الفصيحة.»(17)، فانحرافات العامية عن جادّة الصواب اللغوي صوتا وصرفا ونحوا ودلالة، لها جذور قديمة في لغات القبائل العربية؛ أي لهجاتها، وليس هذا تسويغا للخطأ ولكنه تحقيق لكلمة الأصمعي"من عرف كلام العرب لم يكد يلحن أبدا".(18)، ومن تلك المظاهر اللهجية في العامية الجزائرية، نجد المتكلم لا يميل إلى الفك نحو قولهم: شدّيت، وعدّيت، عوض شددت وعددت، بالإضافة إلى ميله إلى تخفيف الهمز مثل قولهم: راس، وبير، ومومن، وكاس، ويقولون: " تصنت لي" بمعني اسمع لي، والمادة اللغوية الصحيحة هي: أنصت.

المجمع اللغوي الجزائري :

يشكل المجمع اللغوي الجزائري هو الآخر مصدرا مهما من مصادر اللغة العربية المعاصرة، بل هو الحصن المنيع لترصد ما يجوز وما لا يجوز في العربية، وما يصلح تقبّله أو رفضه أو تفصيحه أو اعتباره تهجينا لغويا، ويهتم بالظاهرة اللسانية بمفهومها العلمي المعاصر، ويشارك في صناعة المصطلحات العلمية الوافدة إلى العربية وتخليصها من

عجمتها، ويبني قاعدتها ممّا تنص عليه قواعد اللغة العربية في سلاسة ويسر، ويحفز على التكيّف مع العصر لغة وأداء وتوظيفا وذلك ما حث عليه الأستاذ الراحل عبد الرّحمن الحاج صالح بأنّ البحوث الميدانية التي قامت بها الجامعات وأحصت ما يوجد في الكتب المدرسية وكل ما يقدم للشباب العربي من مادة لغوية وما يتعلّمه هذا الشاب بالفعل من خلال أحاديثه وكتاباته فيها من العيوب والنقائص، فغزارة المادة اللغوية فيها ما لا يحتاج إليه المتعلم كالألفاظ المترادفة، والألفاظ العربية العقيمة؛ أي الّتي قلّ استعمالها حتى عند الكتّاب، ومن جهة أخرى عدم استجابة هذه المادة لما تتطلبه الحياة اليومية المعاصرة كأسماء الكثير من الملابس والأدوات والمرافق الحديثة العهد .(19)

الامتزاج والاختلاط :

الكثير من الألفاظ الدخيلة التي أحصتها بعض المعاجم المعاصرة نحو: معجم الدخيل في العربية الحديثة، يحصي الاقتراض اللغوي الذي مسّ اللغة العربية؛ بسبب الاحتكاك ببعض اللغات لأسباب الامتزاج بين العرب والأجناس المنتمية إلى هذه اللغات أو لأسباب تعود إلى الاستعمار الفرنسي أو الانجليزي أو التركي ويمثل لذلك:

الانجليزية: دخلت منها كلمات: انترنت، بوك، سندويتش .

الفرنسية: دخلت منها كلمات : رجيم، أرشيف، سِيرْك، كُورْنِيش .

الإيطالية: دخلت منها كلمات : فاتورة، كمبيالة، تياترو، برافو .

التركية: دخلت منها كلمات: طاقم، أفندي، قنبلة، بصمة.

بالإضافة إلى الفارسية والأردية واليونانية، وقد انتشرت هذه الألفاظ وأصبحت مستعملة في الكتابة وحديث الناس، وبعضها وضعت لها كلمات عربية أصيلة وحلّت محلّ هذه الكلمات الدخيلة، منها: الهاتف للتليفون، والناسوخ للفاكس، والحافلة للباص أو الأوتوبيس، والحاسوب للكمبيوتر، والقرص للديسك، والقرص المدمج للسي دي، والتأشيرة للفيزا، والشبكة العالمية للأنترنت .(20)

الرّواية والشعر:

اتّخذ العرب القدماء من نثرهم ونظمهم مصدرا لتعلّم العربية، وكانوا يحفلون بحفظ الشعر ويحرصون على أن يحفظه أبناؤهم؛ حتى تستقيم أسنتهم، وتتفق على نطق الفصيح، وتسلم من اللحن، ويكتسبون الرصيد اللغوي أما في العصر الحديث

فقد «صارت كلمة " الجاهلي" في وصف الشعر مّجْلبة للغمّ عند النّشأ الصغار، تبغض إليهم قراءته والتلّذُذ به، بل تكاد تصرفهم عن الشعر العربي جملة، وصار منه سُخف القول وصف لغة الأوائل بأنّها لغة "مكرّ مفرّ" أو لغة" الخيل والليل والبيداء!" »(21)، فلم يعد الشعر العربي القديم يستهوي الناشئة؛ لأنّه أصبح على مثال قول المتنبي" غريب اليد والوجه واللسان"؛ ولأنّه لا يعبر عن المألوف والمتداول من اللغة، فهو شعر حفظت مفرداته المعاجم العربية القديمة، وانتهت تعبيراته وتراكيبه بنفاذ وزوال شمس عصره.

وبناء عليه، فإنّ العلاقة اللغوية القائمة في عصرنا اليوم بين الأديب واللغة هي في «استخدام اللغة والطريقة التي يألفها مجتمعه، ويضطر الأديب لكي يوصل فكرته أو شعوره إلى الآخرين لأن يستخدم اللغة المتداولة التي يتعامل بها الناس ..، وبما أنّ الأدباء هم مرآة عصرهم، وهم يستعملون لغة مجتمعهم، فكان عليهم أن يعبروا عن هذا التفاعل فوجدوا النموذج الفرنسي والانجليزي، فاقترضوه، ونسخوا منه، ونسجوا على منواله..؛ممّا يؤدي إلى شيوع مفردات وتعابير وتراكيب نستهجنها اليوم ثم نتقبلها غدا.» (22)، وتواصل اللغة المعاصرة تغلغلها إلى الآداب الإبداعية المعاصرة: القصة، الرواية، والمسرح والشعر والغناء؛ لتزود المتعلم والمتلقي العربي معا برصيد لغوي يستمد روحه من العصر، لا يزال ينتظر على الحدود، ينتظر تأشيرة الدخول إلى رحاب العربية وخطابها ومعجمها.(23)

خصائص اللغة العربية المعاصرة في المعجم المدرسي :

اللغة العربية ليست لغة البدو والبداوة وليست لغة رعويّة ولا هي وقف على قرض الشعر ومخاطبة الوجدان، فهي لغة العلم والحضارة لمرونتها وخصبها واستطاعت أن ترفد حضارة راقية في فكرها وفلسفتها وثقافتها وأن ينهل منها الغرب في بناء مدنيّته التي أصبحت اليوم تعرف هيمنة وتكتسح بتطورها العلمي والتكنولوجي الرّهيبين العالم؛ ممّا كان له عظيم الأثر على اللغة العربية وجعلها تتميّز بخصائص تختلف عن اللغة العربية الفصحى التراثية في بعض المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية، ومن هذه الخصائص نجدها لغة "حاملة لروح العصر"؛ لأنّ « غنى العربية لا يعني القضاء على اللغة العلمية بين الاختصاصيين ضرورة أن الاستكمال اللغوي شيء، والاتفاق بين رجال الاختصاص على متواضع ما، شيء آخر، فاللغة للأمة جميعا والإصلاح لذوي اعتباره. فدعوتنا في أن تستكمل اللغة كل ما يدعوها للبقاء وليس للبقاء فقط، بل للبقاء السري، وأن تكون ذات

استطاعة لتناول الأشياء مهما استدقت، بصورة عربية بحتة تخدم الأدب والعلم معا والفن والصناعة سواء.»(24)، فاللغة العربية ليست عاجزة عن التعبير عن روح العصر ومخترعاته ومواكبتها لروح العصر بما أتيح لها من مجال لتعبر عنه.

ومن خصائص اللغة المعاصرة، ظاهرة الشيوع في الاستعمال فقد أصبحت لغة برغماتية وظيفية، لا غنى للمتكلم العربي والمتعلم بخاصة عن استعمالها في قضاء حاجاته أو في التواصل المعرفي والعلمي، و« الكلمات الكثيرة المستعملة الآن في غير ما وضعت له وليس في كتب اللغة ما يجوز استعمالها هذا إلا على ضعف وتكلف، ولكنها شاعت وذاعت حتى بين بلغاء الكتاب وليس من السهل أن يستبدل لها كلمات أخرى فمنها هذه الأسماء " صادرات " و"وردات " و"تهوية " البيوت " وما فيها من أثاث و" تحليل " بمعناه العلمي والطبي و" تشريح " بمعناه الطبي و" تشريع " و" تقنين " و" مشروع " و" اعدام " و" محطة " و"تقرير" وعمود".»(25)، فالمستعمل للغة العربية ينطق مفردات بنت عصره، تفي بحاجاته وتحقق أغراضه الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية والفكرية.

واللفظة العربية المعاصرة لا تختزل في العصر وحده وما أفرزه من ألفاظ جديدة، ولكن كذلك في تطوّر اللغة العربية، فالكثير من الألفاظ الواردة في المعاجم العربية القديمة لحقها تطورا وأصبحت تعبر عن لغة عربية عصرية فلفظة « احتجاج، سيارة، طيارة، دبابة، قطار، قنبلة، إعدام، مخابرة، فإذا أضفنا إلى هذا ما لحق اللغة الفصحى من تعديل أو تغيير في نظام الجملة يتبين مدى الوهم الذي يهمه الكثيرون حين يظنون أن الدعوة إلى الفصحى عودة إلى أساليب الجاهليين والقدماء، فلا سبيل إلى ذلك الآن بعد الشوط الطويل الذي قطعته اللغة الحديثة في تطورها وبعد أن تغيرت البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية.»(26)، فهذا عمرو بن أبي العلاء يسأل عن كلام العرب " كيف نصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة فقال أحمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات "(27)، فتوثيق الصلة بين العامي القريب من الفصيح والفصحى الأدبية ممكن جدا، والمتكلم العربي يفرز الكثير من هذه الألفاظ التي تعرّضت لتغييرات صوتية أو صرفية أو معجمية " خمار، عباية، بطاطس، بصل، بطاطا، كَتَان، سروال، الشْتا، الصّيف، الزنقة..الخ .

المعجم المدرسي بين المصطلح والألفاظ المعجمية :

اهتم اللغويون العرب المعاصرون بتقفي آثار المعاجم العربية التقليدية، وبالحديث عن براعة هؤلاء في جمع اللغة العربية، وفي منهجيتهم في ترتيب المعجم وتصنيفه، ولم يكن لديهم القدر الكافي من الاهتمام بالمعجميين القدامى ممّن اهتموا بتصنيف المصطلحات حسب التخصص ومعالجتهم للاقتراض اللغوي ودور هؤلاء كونهم مصطلحيين " Les terminologues " ومعجميين " Les lexicographes "، فابن البيطار في كتابه " الجامع " كان يدمج المصطلح المقترض من لغة أعجمية وفق أنظمة اللغة العربية صرفيا ومعجميا وصوتيا، ويخضع المصطلح للنظام اللغوي الأصيل واتّبع منهجا علميا كمعجمي وعالم مصطلحي ومن يقف على صنيع ابن البيطار يلاحظ البون الشاسع بينه وعلماء اللغة العربية المعاصرين، فهو يعمل على إرضاء في المقام الأول حاجة العلم وحاجة اللغة، فلقد استطاع ابن البيطار في معالجته للمصطلح الطبّي والنّباتي والصيدلي أن يضع مسألة الاتصال بين اللغة العربية واللّغات الأخرى في إطار الديناميكية الثقافية الواعية بقضيّة التداخل بين الحضارات، وبإسهام تلك الحضارات في تطوّر الإنسان وتقدمه.(28)

وقد ذكر أحمد مختار عمر جملة من الحلول للخروج باللغة العربية المعاصرة من أزمتها الحالية تتمثل في إنشاء مركز للغويات التطبيقية توكل إليه ثلاث مهمات رئيسية وهي:(29)

1- التخطيط ورسم السياسة اللازمة للنهوض باللغة العربية .

2- التنسيق بين الجهات البحثية والتعليمية المهتمة باللغة العربية، وتوزيع المسئوليات عليها .

3- البحث غير التقليدي والمؤسس على أحدث النظريات اللغوية والاستفادة من الإنجازات الهائلة التي حققها علم اللغة التطبيقي.

المعجم التعليمي المدرسي للغة العربية المعاصرة:

لا شك أنّ المعجم المدرسي هو معجم تعليمي، يقرّب المفاهيم إلى ذهن المتعلم، ويصلح من قدراته العقلية والفكرية في استيعاب المجال العلمي، ويفرّق بين التوظيف العلمي لكل مفهوم أو اللفظة المندرجة في مجال استعمالها فهو إذن « وسيلة من الوسائل التربوية التعليمية التي يحتاجها التلميذ في دراسته وبحوثه، وتساهم في إنجاح العملية التعلمية التعليمية.»(30)، فالمتعلم يميل إلى تعلّم ما يدور بمحيطه ويندمج فيه ويستعين

بما تقدمه له المدرسة في برنامجها الدراسي وينصب على معرفة المفاهيم من مسميّات ومصطلحات تفتح له الكثير من المغاليق المعرفية.

ففي المدرسة يتعلم الطلبة مجموعة من العلوم المختلفة ويميلون إلى شعب تفرضها توجهاتهم المعرفية بين العلوم الإنسانية والتجريبية والتقنية، ومن المؤكد كل شعبة تزدحم بألفاظ أو مصطلحات تحتاج إلى إدراك من طرف هؤلاء المتعلمين، ولا ننسى الترجمة لبعض الشخصيات العلمية والتاريخية، باحثا هذا المتعلم عن وجه الصواب فيها وتعبيرها الدقيق عن روح العصر، لذلك نجد « أنّ المقصود من طلب وجه الصواب لهذه الاستعمالات هو تأكيد عربيّتها، وأنها ليست وليدة التطور النحوي أو اللغوي، والتأثر بإيقاع الحياة السريع، والتأثر بالاتصال الأوربي، وليس المراد تسويغ الانحراف أو تجاوز القاعدة الأساسية العامة »(31)، فإنّ التراث اللغوي ليس قيدا فهو رافد ومعين على نمو اللغة العربية، و« مجمع اللغة العربية القاهري ممثلا في اللجنة التي شكلها لإخراج (المعجم الوسيط)، فلم يعترف بانقطاع سلامة اللغة العربية عند عصر معين، ولا مكان معين، بل يورد ما وضع المولّدون والمُحْدثُون في الأقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب، كما استرشدت اللجنة بما يقره مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضارية مستحدثة، أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة في مختلف العلوم والفنون.»(32)؛ حتّى يكون التواصل بين المتعلمين ولغتهم العربية المستعملة في تعليمهم غير منقطعة الأواصر مع تراثهم اللغوي.

آفاق إنجاز المعجم اللغوي المدرسي للعربية المعاصرة في الجزائر:

من المفاتيح العلمية لانجاز معجم مدرسيّ متطور ومتجدد، يساير المتعلم في مراحل تعلمه، ويفتح له تلك المغاليق اللغوية التي تواجهه أن يكون المحيطون به من أهل التعليم والساهرون على برنامجه الدراسي، على دراية بكل الخبايا اللغوية في المقررات الدراسية؛ فينطلق التأصيل للمعجم المدرسي للغة العربية المعاصرة من البحث العلمي الميداني ويساهم هؤلاء في النهوض بسياسة تعليمية، تشكل المدرسة روحها الخلاّقة وتعين على تذليل الصعوبات اللغوية للمتعلمين وتستثمر في تتبع الرّصيد اللغوي العربي العصري وما يشوبه من غموض و«إنّ الناشئ في المدرسة يعيش لغته في مجالها النظري والتطبيقي، ويعيشها بمختلف مظاهرها ومستوياتها وأشكالها: الفصحى المنتقاة والعامية الدارجة، القديمة والحديثة، العلمية والأدبية ..، من خلال هذه المعايشة التي تستمر في العادة فترة

طويلة من الزمن يتعلمها ويكتسب مجموعة كبيرة من كلماتها وصيغها وتراكيبها مما يغني حصيلته اللغوية اللفظية أو يزيدها ثراء وينمي مهاراته اللغوية بجميع أشكالها.»(33)، فالتخلص من العمل الفردي الذي لا يستطيع أن يحقق الهدف المنشود في انجاز المعجم المدرسي فهو يحتاج إلى تكاتف الجهود .

وإنّ المجمع اللغوي الجزائري شهد طفرة لغوية علمية كبيرة منذ تأسيسه؛ إذ استطاع أن يجدد ثوب اللغة العربية وعصرنة معجمها اللغوي، وتكفّل المجمع اللغوي باحتضان مشروع الذخيرة اللغوية الذي يتوافر على وحدات بحث؛ لتساهم في تحديث منهجية البحث اللغوي وتشارك في تطوير تدريس اللغة العربية، والمشروع اللغوي للمجمع اللغوي هو «مشروع جماعي يعمل على ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي؛ حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني العادية التي تجري في التخاطب اليومي من ناحية، ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم»(34)، فيكون المجمع اللغوي الضامن والحريص على سلامة اللفظ، ويساهم في تقويّة المكتسبات اللغوية لدى المتعلمين، ولوحدات البحث المتفرّعة عن المجمع اللغوي للغة العربية في الجزائر مسئولية في تحقيق هذا الهدف المنشود؛ ليكون معجما لغويا عصريا يتماشى وطبيعة التعلّم في المدرسة الجزائرية.

بعض المفردات والمصطلحات والتعبيرات المعاصرة في البرنامج الدراسي السنة الرابعة ابتدائي.

علوم التربية العلمية والتكنولوجيا	التاريخ واللغة العربية
التّبخر ـ حَوْجلة ـ بلّورات ـ غاز ثاني الأكسجين ـ ثاني أوكسيد الكربون ـ القفص الصدري ـ الحويصلات الرئوية ـ أمراض الحساسية ـ دورات تحسيسية ـ يضمن القلب ـ لوحات الإشارة ـ الخرائط ـ إبرة مغناطيسية ـ	مؤتمر ـ الاستفتاء ـ استقلال ـ المصير المشترك ـ قارة ـ الحفريات ـ الباشوات ـ الآغوات ـ الدايات بايلك ـالباي ـ الكتاتيب ـ المقايضة ـ عليك أن تتبعي النّهر ـ تحسّس وجهه ـ تتكرّس ـ الوجبات المحضّرة ـ المندرين ـ

تقوّس الورقة ـ الإنترنت ـ غراء ـ شاقول ـ المغازل الزمنيّة ـ ورق شفّاف ـ مطار ـ أسمدة ـ ماء مقطر ـ الأملاح المعدنية ـ الإنتاش ـ الرّشيم ـ دارة كهربائية ـ البلاستيك ـ آلة كهربائية ـ عمود كهربائي ـ خيط المطمار ـ الأنبوب ـ براغي ـ قلم لبّاد ـ ورق مقوّى ـ ببعضها البعض ـ غرانيت ـ الألمنيوم ـ مواد مسترجعة ـ حاوية لجمع النفايات ـ ملفاف ـ	الرّائب ـ التّلقيح ـ المذياع ـ ضرب الإعصار ـ جاء المساء ـ العجلات ـ المضيفة ـ الحدّاد ـ المدير ـ المكبح ـ حزام الأمن ـ الدّواسات ـ المصعد ـ التّلغراف ـ شاشة صغيرة ـ كاميرات التصوير ـ الفيديو ـ الثّلاجة ـ الرّسوم المتحرّكة ـ الأفلام ـ الروبورتاج ـ لوحة المفاتيح ـ الهوائي المقعر ـ البريد الالكتروني ـ الموقع ـ البنك ـ الزرّ ـ الفأرة ـ العلبة السوداء ـ الكرتون ـ المعلومات ـ كرة القدم ـ قرأت إعلانا ـ الطّبلة ـ الدربوكة ـ البيانو السيرك ـ مطوية إشهارية

بعض المفردات والمصطلحات والتعبيرات في البرنامج الدراسي السنة الثانية ثانوي علوم

الفيزياء والعلوم	علوم اجتماعية والأدب	أسماء أماكن وأعلام
المولد الكهربائي، المحرك، الطاقة، منوب الدراجة، التحريض المتبادل، وشيعة، الدارة التوتر، الشاشة، المثلثية، المربعة الحقل، الإشارة، صمامات، ورق شفاف الكثافة، الكتلة، الشحن، التفريغ، القطر، الغاز،	التحرش، القرصنة، الأسطول، زعيم، التحرر، التبشير، النخبة، الكولون، الإدماج، التجنيس، التجنيد الليبرالية، الأهالي، القياد، المقاومة، المستثمرات، العرش، الكولون، التمليك، أراضي الدومين، البايلك، المدنية، التحرشات، الأقليات المعسكر، النضال، العملاء، الرجعية، الحلفاء، الجماهير المناشير، التنظيم الدولي، الأمن الجماعي، الحرب الباردة، المجال الحيوي،	عمر راسم، عمر بن قدور، الأمير خالد، محمد السعيد الزاهري الطيب العقبي، العربي التبسي، بن حميدة بن تهامي، محمد الصالح بن جلول، فرحات عباس، محمد بوراس، بوزيد شعال، الأمين دباغين، الشيخ خير الدين الدكتور شريف سعدان، الشيخ آمود نادي الترقي، نادي صالح

	الأمن الغذائي، عصبة الأمم، خطوط الطول، خطوط العرض، الطريقة القادرية، التمييز العنصري، المدارس الحرة، قانون الأهالي، دعاة الادماج، مصادرة الصحف، سياسة الأرض المحروقة، سياسة التجويع، الحزب، تشويش، الدعاية، علمانية، السيادة، الحيثيات	باي،الراشيدية، الجمعية التوفيقية .

خاتمة :

لا يمكن للغة العربية أن تنسحب من نهر الحضارة العصرية المتدفق، بل عليها أن تتفاعل مع ما تجود به هذه الحضارة وتختصر مسافات التقدم والتطور بالانفتاح على البحث العلمي اللغوي الذي يؤسس لنهضة لغوية عصرية، وأن تكون تلك التراخيص اللغوية من أهل الاختصاص تحفظ للمعجم العربي المعاصر دوره الرّيادي في المساهمة في تطوير المدرسة والمدرسة الجزائرية خاصة، ويتابع المعجم اللغوي المعاصر اللغة العربية المستعملة ويجد لها مسوغات حتى تتوافق مع الذوق العربي أولا ومع سجيّة اللغة العربية في خصائصها، ويحفظ التراكيب اللغوية الحديثة، ويسوّق لترجمة المصطلح التعليمي بالأخص وتنقية اللغة من الشوائب وتقريبها إلى الاستعمال الفصيح والتمكين لتوظيفها التوظيف البرغماتي.

وصناعة معجم للغة العربية المعاصرة يغدو أن يكون مطلبا علميا للمدرسة الجزائرية، فهو الذي يطوّر اللغة العربية ويوسع من حدود استعمالها ويجعلها أكثر مرونة في المجالات الأدبية والعلمية والتقنية والفنية، ويكون انعكاسا مباشرا للتقدم العلمي ولتطورات المدرسة الجزائرية ومنظومتها التربوية، ويرافق المتعلم في مراحل تعلمه، وألا ينكمش المعجم اللغوي المعاصر على مرحلة أو فترة زمنية ما وأن يكون متجددا؛ لتجدد العصر والمعرفة، يتوفر على شروط الديمومة والاستمرار ممّن يسهرون على إنجازه " فما لا يدرك كله لا يهمل جلّه" .

الإحالات

(1) محمد عبد الشافي القوصي: عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو، الرباط، المغرب، (د.ر.ط)، 1437هـ / 2016م، ص 63 .

(2) ينظر: محمد عبد الرحمن مرحبا : الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 1989م، ص 236 .

(3) العفيف الأخضر : اصلاح العربية، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط 1، 2014م، ص 19 .

(4) جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، القاهرة، مصر، (د.ر.ت.ط)، ج1، ص 36 .

(5) ينظر: حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص 382 .

(6) عاطف جميل عوّاد: مشاكل اناشئة مع اللغة العربية الفصحى وتصوّرات حلول لها، مجلة المنطلق، العدد الثامن والسبعون والتاسع والسبعون، ذو القعدة ـ ذو الحجة 1411هـ / أيار ـ حزيران 1991م، ص 102 .

(7) العفيف الأخضر: إصلاح العربية، ص 19 .

* ينظر مثلا معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر مع نخبة من علماء اللغة، ومعجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصر لمحمد محمد داود، وهو معجم اهتم بالألفاظ والتراكيب المعاصرة ومحاولة فهم معناها وتقريبها إلى العربية الفصيحة

(8) ينظر: حسين نصار : دراسات لغوية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ / 1986م، ص 40 .

(9) عبد الصبور شاهين: دراسات لغوية ـ القياس في الفصحى ـ الدّخيل في العامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ / 1986م، ص 11 .

(10) حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، ص 383 .

(11) المرجع نفسه: ص: 383 .

(12) محمد مزعل خلاطي: اللغة العربية المعاصرة ـ بين الطموح والتحدي ـ مجلة كلية التربية، واسط، العراق، العدد الثاني عشر، ص 93 .

* بعض التعبيرات التي ذكرها صاحب المعجم والمتداولة بين العامة وقريبة من العربية الفصيحة، حتى أصبحت وكأنّها من الفصيح أو تفصّحت: حسبة بورما، باع القضية، يبيع ويشتري فيه، ينفخ في قربة مقطوعة، مقصوص الجناح ..

(13) ينظر : محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (د.ر.ط)، 2003م، ص 12، 13 .

(14) عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص 324 .

(15) ينظر : صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، دار هومة، الجزائر، (د.ر.ط)، 2004م، ص 14 .

(16) عماد عليان محمود المصري : وسائل الإعلام والتنمية اللغوية، اليوم الدراسي اللغة والإعلام، تنظيم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فرع فلسطين، بالتعاون مع قسمي اللغة العربية والصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، الموقع على النت : http://gmo.ps/ar/upload/uploads/files/Minfo-4080f7e7.pdf، ص 37 .

(17) نويوات مختار الأحمدي: عن اللسان وفي البيان (مقالات وافتتاحيات)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، (د.ر.ت.ط)، ص 137 .

(18) ينظر : الطّناحي محمود محمّد: في اللغة والأدب دراسات وبحوث، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط2، 2014م، ج2، ص 754 .

(19) ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، (د.ر.ط)، 2012م،ج1، ص 160 .

(20) ينظر: ف. عبد الرّحيم: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، سورية، ط1، 1432ه / 2011م، ص 8، 9 .

(21) الطّناحي محمود محمّد: في اللغة والأدب دراسات وبحوث، ج2، ص 752 .

(22) ريمون طحّان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981م، ص 135، 136

(23) ينظر : محمد رشاد الحمزاوي : المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، المجلد 78، الجزء 4، ص 1030 .

(24) أسعد أحمد علي: تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، دار السؤال للنشر، دمشق، سورية، ط3، 1406ه / 1985م، ص 262 .

(25) محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ر.ط)، 1986م، ص 22 23

(26) أحمد مختار عمر: العربي الصحيحة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1998م، ص 22

(27) السيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418ه / 1998م، ج1، ص 185 .

(28) ينظر: إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص 288 .

(29) ينظر : أحمد مختار عمر : العربية الصحيحة، ص 63 .

(30) ميدني بن حويلي: المعجم اللغوي العربي من النشأة إلى الاكتمال، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003م، ص 21 .

(31) الطنّاحي محمود محمد: في اللغة والأدب دراسات وبحوث، ج2، ص 765 .

(32) صلاح راوي: المدارس المعجمية العربية ـ نشأتها ـ تطورها ـ مناهجها، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1411ه / 1990م، ص 32 .

(33) أحمد محمّد المعتوق: الحصيلة اللغوية ـ أهميتها ـ مصادرها ـ وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ربيع الأول 1417هـ / أغسطس، آب 1996م، ص 158 .

(34) صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، ص: 151 .